هذه من باب التذكير بأن واشنطن لا تزال تنتظر رد شامير على اسئلة بيكر (**دافار**، ١/٧/١٩٩٠).

وقبل ان يتسلّم بوش رسالة شامير الجوابية، قرر تعليق الحوار مع م.ت.ف. بحيث غدا، الآن، في انتظار ردّين: ردّ شامير على أسئلة بيكر، وردّ المنظمة على شروطه لمعاودة الحوار معها.

وفي خلال وساطات عدة أُجريت بين المنظمة وواشنطن لمعاودة الحوار، بعث شامير برسالة جوابية الى الرئيس الاميركي. وقالت مصادر سياسية، في القدس، ان شامير عبّر، في رسالته، عن معارضته لمشاركة مبعدين فلسطينيين في محادثات السلام، وفقاً للطلب الاميركي؛ كذلك لم تأت الرسالة على أية ضمانات لعدم توطين المهاجرين السوفيات في المناطق المحتلة (**يديعوت احرونوت**، ١/٧/١٩٩٠).

وقد علّق موظف اميركي، رفيع المستوى، على رسالة شامير، قائلاً: «ان الرسالة لا تحتوي على أي شيء جديد» (**المصدر نفسه**). أمّا بوش، فقال، في اشارة منه الى الرسالة، انها لم تستقبل بالترحاب من جانب الادارة الاميركية: «انني قلق ازاء الطريق المسدود الذي وصل اليه مسار السلام في الشرق الاوسط». ومع هذا، فان الاعتقاد السائد في واشنطن هو ان اسرائيل سوف تحصل من الادارة الاميركية على فرصة أخرى اضافية لايضاح مواقفها، قبل اتخاذ موقف من جانب الادارة ازاء التخلّي عن بذل الجهد السياسي والسير باتجاه جديد. وأضاف بوش «ان هناك ضرورة للقيام بعمل شاقّ للعثور، في رسالة شامير، على مادة تمكّننا من التقدّم في المحادثات (**هآرتس**، ١/٧/١٩٩٠).

وكتبت صحيفة «هآرتس» (٢٩/٦/١٩٩٠) ان حقيقة عدم رفض بيكر بشكل قاطع لرسالة شامير قد اثارت الآمال في اسرائيل تجاه امكانية تجدد التفاهم بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، ومن بينها توجيه دعوة الى وزير الخارجية الاسرائيلية، دافيد ليفي، لزيارة واشنطن.

أمّا ردّ وزير الخارجية الاميركية، بيكر، فقد كان متحفظاً وحذراً. ففي مؤتمر صحافي عُقد في البيت الابيض، قال بيكر ان الرسالة طويلة ومفصّلة وتقوم الادارة الاميركية بدرسها، حيث تشمل مجالات واسعة من القضايا والصيغ؛ ولذا، فان الادارة الاميركية بحاجة الى بعض الوقت لتقويمها (**المصدر نفسه**، ٢٨/٦/١٩٩٠).

وفي الاطار عينه، كتبت صحيفة «عل همشمار» (٢٩/٦/٩٩٠)، في افتتاحيتها، تعليقاً على بيان بيكر الذي قال فيه «ان الادارة الاميركية تدقّق في ردود اسرائيل»، ان الاميركيين يبحثون عن نقاط ارتكاز في ردود شامير يمكن الانطلاق منها نحو الاستمرار في تقدّم المسيرة السلمية». وتابعت: «اذا كانت الادارة الاميركية تبحث عن شيء ما في الرد، فهذا يعني انه لا يوجد فيها أي شيء ايجابي تجاه اسئلة بيكر. حقاً، يوجد في رسالة شامير استعداد اسرائيلي للموافقة على تشكيل وفد فلسطيني على قاعدة اسمية؛ لكن تحفظه من مشاركة مبعدين من سكان القدس الشرقية يعيد، عملياً، المفاوضات الى نقطة البداية».

وكتب المعلّق الصحفي، شمعون شيفر، حول الرد الاولي من جانب الادارة الاميركية على رسالة شامير ما يلي: «لو كنت اسحق شامير، لشعرت بالارتياح تجاه الرد الاولي من جانب الادارة الاميركية. لقد كانت الاشارة الاميركية الاولية ايجابية حقاً. لقد قال بيكر ان الادارة تقوم بدرس محتوى الرسالة؛ وهذا يعني، في المصطلحات السياسية والدبلوماسية، اعطونا فترة من الوقت، فهناك ما يمكن التحدث حوله؛ او اننا سوف نقرر ما اذا كانت بئر شامير قد جفّت تماماً، أم انه ما زال هناك احتمال للعثور فيها على بقايا مياه صالحة» («طرف خيط»، **يديعوت احرونوت**، ٢٨/٦/١٩٩٠).

علاقات وطيدة

تباينت آراء الاسرائيليين حول مضمون شبكة العلاقات بين الادارة الاميركية واسرائيل، في المدى المنظور. فبينما رأى البعض منهم ان ضرراً سوف يلحق باسرائيل نتيجة الخلافات مع الادارة الاميركية، رأى آخرون انه لن يحدث أي تبدّل جوهري في العلاقات المتبادلة، وان الدعم الاميركي لاسرائيل سيبقى ثابتاً.